محمد قرش

الهجرة والسكان ودورهم في عملية النمو

مفهوم الاستزراع الاقتصادي

بني المجتمع الصهيوني منذ تأسيسه على ما يسمى بعملية الاستزراع الاقتصادي (The Economy of Trans Plantation Process) ، وهي تختلف عن عملية الهجرة الاقتصادية البحت (The Pure Economic Immigrant Process) . ففي الاولى تزداد فرص العمل المتاحة كلما ازدادت الهجرة ، اي أن النمو الاقتصادي مرتبط باستمرار عملية الهجرة ، فاذا توقفت عكست تأثيرها السلبي مباشرة ، لا على القدرة الاستيعابية للاقتصاد الداخلي فحسب ، بل، وهذا هو الأهم ، على استمرار نمو وتقدم الاقتصاد ككل .

أما في الحالة الثانية (الهجرة الاقتصادية البحت) ، فان حجم الهجرة يتوقف على فرص العمل المتاحة : أي على مرحلة النمو الاقتصادي . ففي الحالة الاولى ، كانت الهجرة هي المتغير المستقل ، وكان النمو الاقتصادي بمثابة المتغير التابع بحكم تأثره المباشر بحجم ونوعية الهجرة . اما في الحالة الثانية ، فان النمو الاقتصادي هو المتغير المستقل ، والهجرة (حجمها ونوعيتها) ، هي المتغير التابع . وقد عرفت أوروبا الغربية ، وكذلك استراليا ونيوزيلندا ، النوع الثاني من الهجرة: حيث كانت الدول الاوروبية عموما تفتح الابواب على اتساعها امام الهجرة (الكيفية والكمية) ، طبقا لطبيعة الاحتياجات التي تتطلبها مرحلة النمو الاقتصادي . وعلى العكس من ذلك ، تقوم بتقييد عملية الهجرة الى درجة الحظر الكامل احيانا ، اذا ما أصابت الاقتصاد القومي للدولة حالة من الركود والكساد الاقتصادي . فقد فتحت الدول الغربية (ألمانيا ، بريطانيا ، النمسا ، السويد ، فرنسا ، الـــخ ..) أبواب الهجرة الكمية والكيفية بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان هذا طبيعيا بسبب احتياجاتها للأيدي العاملة من مختلف الجنسيات ، لاعادة تعمير ما دمرته الحرب . اما النوع الاول من الهجرة (الاستزراع الاقتصادي) ، **فقد عرفته ، الى جانب الكيان الصهيوني ، كل من روديسيا وجنوب افريقيا** ، وفي مراحل معينة **كل من الولايات المتحدة وكندا ، مع اختلاف نظرة وتطبيق كل منها لهذه العملية** . فالولايات المتحدة وكندا كانتا بأمس الحاجة الى